تناصرون وان الرجل منهم لا ينفعه نسيبه ولا ذو رحمه وان كان نسيبه لله وليا فقال تعالى ذكره في ذلك وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه. واخبر تعالى ذكره ان اعمالهم تصير عليهم حسرات وكل هذه المعاني اسباب يتسبب في الدنيا بها الى مطالب فقطع الله منافعها في الاخرة عن الكافرين به لانها كانت بخلاف طاعته ورضاه فهي منقطعة باهلها فلا خلال بعضهم بعضا ينفعهم عند ورودهم على ربهم ولا عبادتهم اندادهم ولا طاعتهم شياطينهم ولا دافعت عنهم ارحام فنصرتهم من انتقام الله منهم ولا اغنت اعمالهم عنهم بل صارت عليهم حسرات فكل اسباب الكفار منقطعة فلا معنى ابلغ في تاويل قوله وتقطعت بهم الاسباب من صفة الله وذلك ما بينا من جميع اسبابهم دون بعضها على ما قلنا في ذلك. ومن ادعى ان المعنى بذلك خاص من الاسباب سئل البرهان على دعواه من اصل لا منازع فيه وعورض بقول مخالفه فيه فلن يقول في شيء من ذلك قولا الا الزم في الاخر مثله.

القول في تاويل قوله وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا.

يعني بقوله تعالى ذكره وقال الذين اتبعوا وقال اتباع الرجال الذين كانوا اتخذوهم اندادا من دون الله يطيعونهم في معصية الله ويعصون ربهم في طاعتهم اذ يرون عذاب الله في الاخرة لو ان لنا كرة يعني بالكرة الرجعة الى الدنيا. من قول القائل كررت على القوم اكر كرا والكر المرة الواحدة وذلك اذا حمل عليهم راجعا عليهم بعد الانصراف عنهم كما قال الاخطل:

ولقد عطفن على فزارة عطفة كر المنيح وجلن ثم مجالا

وكما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا اي الرجعة الى الدنيا. حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة. قالت الاتباع لو ان لنا كرة الى الدنيا فنتبرا منهم كما تبرءوا منا. وقوله فنتبرا منهم منصوب لانه جواب للتمني بالفاء لان القوم تمنوا رجعة الى الدنيا ليتبرءوا من الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله كما تبرا منهم رؤساؤهم الذين كانوا في الدنيا المتبوعون فيها على الكفر بالله اذ عاينوا عظيم النازل بهم من عذاب الله فقالوا يا ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرا منهم ويا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين.

القول في تاويل قوله كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم

ومعنى قوله كذلك يريهم الله اعمالهم يقول كما اراهم العذاب الذي ذكره في قوله ورأوا العذاب الذي كانوا يكذبون به في الدنيا فكذلك يريهم ايضا اعمالهم الخبيثة التي استحقوا بها العقوبة من الله حسرات عليهم يعني ندامات. والحسرات جمع حسرة. وكذلك كل اسم كان واحده على فعلة مفتوح الاول ساكن الثاني فان جمعه على فعلات مثل شهوة وتمرة تجمع شهوات وتمرات مثقلة الثواني من حروفها فاما اذا كان نعتا فانك تدع ثانيه ساكنا مثل ضخمة تجمعها ضخمات وعبلة تجمعها عبلات وربما سكن الثاني في الاسماء كما قال الشاعر:

على صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها

فتستريح النفس من زفراتها

وسكن الثاني من الزفرات وهي اسم وقيل ان الحسرة اشد الندامة. فان قال لنا قائل فكيف يرون اعمالهم حسرات عليهم وانما يتندم المتندم على ترك الخيرات وفوتها

Copyright © King Saud University